مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد
السابع عشر
2000

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة - تصدر سنويا

1430 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 2000 افرنجي

إعصار

الأستاذ عبد السلام محمد أبو سعد

الإعصار: ريح عاصفة، تستدير في الأرض، ثم تنعكس نحو السماء، حاملة للغبار، فتكون كهيئة العمود[1]، وتسمى الزوبعة، وهي عادة يكون لها صوت يشبه الصفير، وينتج عنها نوع من الدمار.

وأعصَر الرجل: دخل في العصر. وأعصَرت المرأة: بلغت شبابها ونضجت[2].

والمعصِرات: السحب التي تحمل المطر. وأُعصر الناس: أصيبوا بالمطر. ومنه قراءة: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[3] بضم الياء وفتح الصاد.

وقال قوم: المعصرات الرياح ذوات الأعاصير، أي الوهج والغبار. وروي مثل ذلك عن ابن عباس[4].

قال الأزهري: «وقول من فسر المعصرات بالرياح أشبه بمراد الله عز وجلّ، لأن الأعاصير من الرياح ليست من رياح المطر»[5].

---

(1) انظر لسان العرب، وصحاح اللغة، مادة: (عصر) وتفسير المنار، للسيد رشيد رضا؛ 3/ 96.

(2) لسان العرب والصحاح، المادة نفسها.

(3) سورة يوسف، الآية: 49. وانظر المصدرين السابقين، اللسان والصحاح.

(4) اللسان والصحاح.

(5) لسان العرب، المادة نفسها.

وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[6].

وقال ابن عطية: «الريح الشديدة، العاصف، التي فيها إحراق لكل مامرت عليه، يكون ذلك في شدة الحر، وفي شدة البرد، وكل ذلك من لفح جهنم ونَفَسها» وأيد قوله بحديث صحيح رواه الشيخان، وأصحاب السنن، وأحمد[7].

ويؤيد هذا أن الآيات التي وردت فيها ريح العذاب تحمل نفس المعنى من الدمار والعقاب والهلاك:

ففي سورة فصلت ذكر الله الريح التي أرسلها على عاد فأهلكتهم، فقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[8]. والصرصر: الريح الباردة أو التي لها صوت شديد، وهي ريح مهلكة مدمرة[9].

وفي الأحقاف قال: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[10] والدمار والهلاك، فهي تهلك كل شيء أرسلت إليه[11].

وقال تعالى في الذاريات: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾[12]. والعقيم: التي لا بركة فيها، بل فيها الدمار والهلاك. والرميم: الفاني المتقطّع[13].

وفي سورة القمر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ * تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[14].

---

(6) سورة البقرة، الآية: 266.

(7) المحرر الوجيز، الطبعة القطرية 2/ 444.

(8) سورة فصلت، الآية: 16.

(9) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز: 13/ 17.

(10) سورة الأحقاف، الآيتان 24، 25.

(11) المحرر الوجيز 13/ 361.

(12) سورة الذاريات، الآيتان: 41 ـ 42.

(13) المحرر الوجيز 14/ 32، 33.

(14) سورة القمر، الآيتان: 19، 20. وانظر المحرر الوجيز لابن عطية 14/ 155.

وقال تعالى، في سورة الحاقة: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[15] والعاتية: الشديدة المهلكة[16].

ويؤيد هذا الحس والواقع، فإن ما نراه اليوم، ونشاهده من الأعاصير التي تحطم المدن والطرقات، وتقتلع الأشجار والجسور في الشرق والغرب خير شاهد على ذلك.

وعلى ذلك، تكون الإعصار من الجوائح التي تصيب الثمار، وسائر المزروعات، وتهلك كل ما تأتي عليه، بل هي أم الجوائح.

والجوائح: جمع جائحة، وهي استئصال الشيء وانتزاعه، وهي الشدة والنازلة العظيمة تصيب المال في سنة أو فتنة[17].

---

(15) سورة القمر، الآية: 19، 20.

(16) ابن عطية المحرر الوجيز 14/ 155.

(17) انظر: لسان العرب، وصحاح اللغة: مادة (جوح)، والقوانين الفقهية، لابن جزي: 173.